

خطبة الجمعة : فليقل خيرا أو ليصمت

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تدر له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

شهادة تنجي قائلها من النار واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفوته من الانام صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله - [00:00:20](#)

واعلموا ان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وضلالة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع - [00:00:43](#)

الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما يقول الله تعالى ممتنا على البشر وعلى الناس الم نجعل له عينين ولسانا وشفعتين وقال جل في علاه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان - [00:01:07](#)

فاللسان والبيان من اجل نعم الله على الانسان فبهما يدرك خيرا عظيما من مصالح دينه ودنياه امتن الله تعالى على الانسان باللسان ليبين عما في ضميره. وليذكر ربه ويتعبده. وليكون مميزا بين - [00:01:30](#)

الخلق بالنطق والبيان. وقد رتب الله تعالى على نطق اللسان اجرا وثوابا وعقوبة وزجرا وذاك ان اللسان يمكن ان يستعمل في طاعة الله فيكون الانسان ذاكرا لله شاكرا ويمكن ان يكون - [00:01:53](#)

في قول زور وهجر فيكون اثما كاسبا للوزر والسيئات فاتقوا الله عباد الله فان اللسان شأنه عظيم استمع الى ما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في شأنه. ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. قال صلى الله عليه - [00:02:17](#)

وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله اي في طلب رضوان الله ولاجل رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات في الجنة وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى اي في سخط الله وفيما يغضبه لا يلقي لها بالا - [00:02:40](#)

ان يهوي بها في نار جهنم وفي الرواية الاخرى قال يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب. فاتقوا الله عباد الله واعلموا انه ما يلفظ العبد من قول الا لديه رقيب عتيد. فما من قول يصدر عنك الا وثمة من - [00:03:08](#)

اسجله ويكتبه انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان كل نفس لم عليها حافظ فاتقوا الله عباد الله فيما يصدر عنكم من القول. وقد جعل لكم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:32](#)

تحكمون به قولكم وتسلمون به من شر السنتكم وتجنون خيرها وبرها وصلاحها وفضلها. ذاك في قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت. فالكلام على ثلاثة اقسام - [00:03:52](#)

خير فبادر اليه ولا تتوانى عن قوله سواء كان خيرا في ذاته من تلاوة القرآن او ذكر الرحمن او تعليم العلم او نفع الخلق او الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسم الثاني قول - [00:04:12](#)

يكون فيه الخير في مآله وليس في ذاته. مما يدخل به الانسان السرور على غيره. فان ذلك مما يدخل في خير المأمور به في قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا فليقل خيرا او ليصمت - [00:04:31](#)

واما النوع الثاني من الكلام فهو ما فيه شر وضر فهذا قد نهيت عن القول والكلام فيه فان غوائله عظيمة وشره مستطير والناس انما يكبون على وجوههم حصائد السنتهم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:49](#)

لمعاذ لما سأله عن ابواب الخير وصنوف البر قال له صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث الا اخبرك بمالك ذلك بما تملك به كل خير

وتتوقى به كل شر. فقال بلى يا رسول الله. فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه امسك - [00:05:11](#)

لسان نفسه لسان نفسه صلى الله عليه وسلم. وقال كف عليك هذا اي امسك عليك هذا ومعنى كف وامسك اي لا تطلقه في الحديث في كل مجال وباب. بل كن فيه على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:05:31](#)

يقول خيرا او ليصمت او ليصمت كف عليك هذا قال معاذ للرسول صلى الله عليه وسلم وانا لمؤاخذون بما نتكلم به اي سيحاسبنا الله على ما نتكلم به ونتلفظ قال ثكلتك امك وهل يكب الناس - [00:05:51](#)

على في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم؟ وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد فاتقوا الله عباد الله. واحذروا السنتكم. اما القسم الثالث فهو الذي لا خير فيه ولا شر. وهذا مأمور - [00:06:11](#)

بان تمسك عنه ايضا لانه مظنة الوقوع في الشر. فالانسان اذا اطلق لسانه العنان اورده المهالك وبلغه له الشرور واوقعه فيما لا تحمد عقبا. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - [00:06:31](#)

الحمد لله حمد الشاكرين له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى - [00:07:07](#)

الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله جل في علاه في كل شأنكم في غيبكم وشهادتكم. فيما تأتون وفيما تذكرون في كل حالكم واحوالكم فذاك سبيل النجاة ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من - [00:07:27](#)

من حيث لا يحتسب. ايها المؤمنون ان كثيرا من الناس لا يبالي بقوله ولا يحتاط لكلامه بل يطاء بل يطلق لسانه الحبل على غاربه فتجده في كل واد يهيم وفي كل قول يخوض في دين ودنيا في - [00:07:47](#)

وعام في اشخاص واوصاف كل ذلك دون مراقبة لله عز وجل. ولا شك ان من كانت هذه فانه يوشك ان يهلك اذ ان الانسان اذا اطلق لسانه العنان جعل وجعل حبل لسانه على غاربه - [00:08:07](#)

كان موردا له المهالك فاتقوا الله عباد الله واحفظوا السنتكم من القول الا من قول خير تستسرون به وتفرحون بلقائه بين يدي ربكم جل في علاه. اتقوا الله جل في علاه وامسكوا السنتكم ولا يغرنكم كثرة الهالكين - [00:08:27](#)

فان كثيرا من الناس يكثر القول والكلام ويجعل الكلام سبيلا للفت انظار الناس اليه او الاستحواذ على اهتمامهم وكل هذا يوقعه في الوان من الضر والهالك من حيث لا يشعر. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [00:08:47](#)

وقد قال الله تعالى سنكتب ما قالوا. فالله تعالى يكتب كل قول وستجد ذلك في صحائفك. وكل صغير وكبير ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. فاتقوا الله واتقوا اعراض الناس. اتقوا حقوق الخلق - [00:09:07](#)

فان من الناس من لا يرقب في الله من لا يرقب من لا يرقب الله في قوله وكلامه في الناس فيشتم هذا يقذف هذا ويغتتاب هذا ويكذب على هذا وينم وينم الى هذا كل ذلك في قوله دون ان يرقب - [00:09:27](#)

حسابا او يتوقى ظررا وشرا من هذه من هذا الكلام. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا. اللهم وقنا شر السنتنا. استعملنا فيما تحب وترضى. ارزقنا القول السداد. ووفقنا الى صالح العمل في السر والعلن يا ذا الجلال والاکرام - [00:09:47](#)

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا ربنا اعنا ولا تعن علينا ربنا انصرنا على من بغى علينا ربنا اثرنا ولا تؤثر علينا اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين راغبين راهبين اواهين - [00:10:07](#)

اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امنا في اوطاننا. واصلح هممتنا وولاة امورنا. اللهم وفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الى ما تحب وترضى - [00:10:27](#)

بنواصيهم الى البر والتقوى. سددهم في الاقوال والاعمال. اجعلهم سلما لاوليائك. حربا على اعدائك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انشر الخير والامن والعفو والعافية على بلاد الاسلام. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم عم الخير اهل الارض يا ذا الجلال - [00:10:47](#)

والاکرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اذكروا من الصلاة على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فان صلاتكم معروضة علي بصلاتكم تغفر ذنوبكم بصلاتكم عليه تغفر ذنوبكم وتقضى وتفرج همومكم - [00:11:07](#)

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد - [00:11:27](#)